في الذكرى الحادية عشره لليوم العالمي للفتاة: التكاتف من اجل تحقيق الحماية الفاعلة للفتيات في اليمن

تحالف ميثاق العدالة لليمن

اليمن

١١ أكتوبر ٢٠٢٣

في اليوم العالمي للفتاة، يتابع تحالف ميثاق العدالة لليمن بقلق، ويستنكر بشدة ما يتعرض له الفتيات في اليمن من انتهاكات لحقوق الانسان وترويع وتهجير من البيوت بسبب الحرب والنزاعات المسلحة، ويدين الممارسات الضارة كافة بحق الفتيات اليمنيات وانعدام أوجه الحماية لهن، وخاصة ما يتعرض له الفتيات تحت مسميات عدة ومنها الأعراف والعادات والتقاليد مثل انتشار زواج القاصرات في الأرياف لقد شهد اليمن خلال السنوات الأخيرة تزايد أحد أخطر الظواهر الاجتماعية (زواج القاصرات)، ويعود ذلك إلى العديد من الأسباب المتوارثة والمستحدثة نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد جراء الصراعات السياسية، بالإضافة إلى جملة من العناصر أهمها غياب التوعية بمخاطر الزواج المبكر ، وفي ٤ نوفمبر ٢٠٢٢ م قضت محكمة دمت الابتدائية ، بفسخ عقد زواج طفلة تدعى (نُهى..ج) [تم إخفاء الاسم الحقيقي لحماية هوية الطفلة] و تبلغ من العمر عشرة أعوام، بعد زواجها على رجل خمسيني وتم إعادة الطفلة لأمها وحبس الأب والزوج والأمين الشرعي وذلك بحسب ما نشرته صحيفة سبوتنيك بعنوان (اليمن .. زواج قاصرات.. تجارة رقيق في زمن الحرب).

إن زواج الأطفال هو بمثابة انتهاك لحقوق الإنسان الأساسية وله تأثيرات على جميع جوانب حياة الفتاة. فزواج الأطفال يحرم الفتاة من طفولتها ويعطل تعليمها ويحد من الفرص المتاحة لها، كما أنه يزيد من مخاطر إصابتها بالعنف والإيذاء، ويهدد صحتها وبالتالي فإنه يشكل عقبة أمام تحقيق جميع الأهداف الإنمائية للألفية تقريبًا.

وفي اليمن، يتم تزويج فتيات صغيرات، أحيانًا لا تتجاوز أعمارهن ٨ سنوات، على نطاق واسع. وقد أظهر المسح الوطني لرصد الحماية الاجتماعية مؤخرًا أن ١٣٪ من الفتيات دون سن ١٨ عامًا متزوجات، وأن حوالي نصف النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين ٢٠ و٤٩ عامًا تزوجن قبل بلوغ سن الثامنة عشرة.

وأيضًا ختان الإناث، ومما زاد الأمر سوءًا، نجد بأن أكثر من ٨ فتيات من كل ١٠ يجرى لهن الختان على يد خبراء تقليديين، وتجري ٨٧٪ من عمليات ختان الإناث في الأسبوع الأول من حياة المواليد الإناث في اليمن، و٩٪ خلال السنة الأولى من أعمارهن.

وكشفت نتائج عملية مسح اجريت في أكتوبر ٢٠٢٠ منشورة على موقع خليج عدن بعنوان (العنف الخفي المدمر لحياة الانثى)، وشملت ١٢ محافظة تنتشر فيها هذه الظاهرة، بأن محافظات الحديدة وحضرموت وتعز هي أكثر المحافظات التي ارتفعت فيها نسبة الفتيات اللاتي أجريت لهن عملية الختان، وأن ما نسبته ١٩,٤٪ من القائمين بعملية الختان هم أطباء وممرضون وأعوان يعملون في مراكز صحية حكومية وخاصة، فيما توزعت باقي النسب على «الدايات» ، وهن نساء يمتهن التوليد والختان، كما قد يتولى أحد أفراد العائلة بنفسه عملية الختان ، وأظهر المسح أيضًا أن ١٠,٦٪ من العمليات تمت في مراكز صحية حكومية و١٣,٧٪ في عيادات خاصة، بينما ٧٥,٧٪ تتم في منزل القائم بعملية الختان أو منزل الضحية، وتراوحت الأضرار الناجمة عن الختان وفقًا للحالات بين الوفاة والنزيف الحاد والتهابات المسالك البولية المزمنة وتكوّن أكياس دهنية وأضرار أخرى... ويؤكد تحالف ميثاق العدالة لأجل اليمن أن ممارسة ختان الإناث وتشويه الأعضاء التناسلية للفتيات تنتهك حقهن في الصحة والأمن والسلامة البدنية، فضلًا عن الحق في الحياة في حال أدت إلى وفاة الضحية، كما تمسّ بالحق في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة في حال تعطلت الأنسجة التناسلية عند تطبيق هذه الممارسة دون سبب طبي.

وأوضح استطلاع للرأي قامت له شبكة معا لأجلها حول الممارسات الضارة التي يقترفها المجتمع ضد الفتيات بأن نسبة ١٠٪ من العينة حول فحص العذرية للفتيات يأتي في المرتبة السادسة من الممارسات الخاطئة التي تقترف بحق الفتيات.. وفي هذا الجانب

تواصل تحالف ميثاق العدالة من أجل اليمن مع عدد من اخصائيات النساء والولادة لجمع شهادات حول ممارسة فحص العذرية للفتيات ، و اشارت اخصائية نسائية في مستشفى المكلا للأمومة والطفولة إلى أن الفتيات يتألمن ألمًا شديدًا وتتدهور حالاتهن النفسية عند قدومهن لإجراء فحص العذرية بالمستشفى، حيث لا يوجد مكان مؤهل لعمل ذلك، ويتم استقبالهن في عيادة النساء أو في غرفة الوضع ومعظم الحالات التي تأتي للمستشفى تكون محولة من مراكز الشرطة، وتضيف الاخصائية إنها تتذكر تمامًا بنت الست سنوات والتي تعرضت لحادثة اغتصاب مريعة من قبل رجل اربعيني وتم تحويلها للتأكد من عذريتها وحدوث الاغتصاب وكانت منهارة أثر الاعتداء عليها وكان وضعها النفسي سيء للغاية وتملكها الخوف والصراخ وكانت عملية الفحص لعذريتها بمثابة اعتداء ثانٍ عليها من الناحية النفسية، وغيرها كثير تتدهور نفسياتهن وهن يمرن في ممرات قسم الوضع متجهات إلى سرير الفحص وينفجرن بالبكاء لحظة الطلب منهن بدء الكشف.

ويعبر تحالف ميثاق العدالة لأجل اليمن عن قلقه إزاء تسرب اعداد كبيرة من الفتيات من مقاعد الدراسة وفقًا لأخر تقرير صادر عن منظمة اليونيسيف، إذ أن مليوني فتاة وفتى في سن الدراسة خارج المدارس حاليًا، وذلك لأسباب كثيرة منها الفقر والصراع وانعدام الفرص، كما بلغت نسبة تسرب الفتيات من الدراسة في المرحلة الثانوية إلى ٥٠٪ في الأرياف. https://news.un.org/ar/story/2021/07/1079132.

وتزامنًا مع احتفالات العالم بالذكرى الحادية عشره لليوم العالمي للفتاة والذي يصادف الحادي عشر من اكتوبر، ومن أجل إعلاء أصوات الفتيات وزيادة الوعي بالقضايا التي تهم الفتيات ولتسليط الضوء على الاحتياجات والتحديات التي تواجه الفتيات، ومعالجتها مع تعزيز تمكين الفتيات وتحقيق حقوقهن الإنسانية يوجه تحالف ميثاق العدالة لليمن نداء إلى كافة الأطراف المتصارعة في اليمن وكافة الرعاة الدوليين الى النظر للقضايا الإنسانية الملحة والعاجلة ومنها حماية الفتيات وطرحها على جدول مباحثات إحلال السلام.

وفي الوقت الذي يوصى تحالف ميثاق العدالة بمكافحة مختلف الممارسات الاجتماعية التمييزية ضد الفتيات في اليمن، فإنه يدعو إلى إيلاء اهتمام بالفتيات عبر تعزيز الخدمات المخصصة لهن في جميع الأوقات وخصوصًا الاستجابة إلى الأزمات والتعافي منها وإتاحة الفرص لهن لتحقيق التغيير وإيصال اصواتهن وتلبية مطالبهن في الحماية والتعليم والعيش بسلام دون عنصرية أو تمييز.

تحالف ميثاق العدالة لليمن

١١ أكتوبر ٢٠٢٣

١. التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان

2. منظمة مساءلة

3. مؤسسة الامل الثقافية الاجتماعية النسوية

4. مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية

5. مركز الإعلام الحر للصحافة الاستقصائية

6. مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل

7. مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي

8. منظمة رصد حقوق الإنسان

9. منظمة رابطة أمهات المختطفين

10.منظمة سام للحقوق والحريات